

أنا وأنت على الطريق ليبيا تحجب قرابة مليون موقع إباحي عن الأنترنت

صديقتي المستمعة، جاء في الصحيفة العربية هذا الخبر مؤخرا من ليبيا تحت عنوان: ليبيا تحجب قرابة مليون موقع إباحي عن شبكة الإنترنت. يقول الخبر ما يلي: أعلنت ليبيا أنها حجبت قرابة مليون موقع إباحي عن الظهور في شبكة الإنترنت المحلية لافتة على أن أربعين بالمئة من مستخدمي الشبكة كانوا يصلون إلى هذه المواقع وفق ما كشف مسؤول برلماني ليبي. وقال رئيس لجنة الاتصالات والمواصلات في المؤتمر الوطني العام أي البرلمان، محمد عماري زايد على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك إنه تم بحمد الله حجب أكثر من تسعمئة واثنين وستين ألف موقع إباحي عن الظهور في ليبيا. وأضاف أن الوصول إلى هذه المواقع كان يشكل ما بين ثلاثين إلى أربعين في المئة من استخدام الأنترنت في ليبيا. معربا عن شكره لكل من ساهم في هذا العمل. ولم يوضح المسؤول البرلماني كيف تم اتخاذ هذا القرار الذي قامت بتنفيذه وزارة الاتصالات والمعلوماتية في الحكومة الليبية المؤقتة. وفيما انتقد ناشطون حقوقيون الإقدام على هذه الخطوة ، استغرب العديد منهم دخول هذا الكم من مستخدمي الأنترنت لتصفح هذه المواقع رغم الخلفيات الدينية لليبيين. إلى هنا ينتهي التقرير.

لا يقتصر الخبر على ليبيا والآنترنت والمواقع الإباحية فحسب يا سيدتي، بل نقلت إلينا صحيفة عربية أخرى خبرا عن أحد الأمراء العرب تحت عنوان: أمير عربي يدفع خمسمئة ألف دولار أي نصف مليون لمقابلة الممثلة المعروف كريستين ستيوارت لمدة خمس عشرة دقيقة فقط. يقول الخبر المثير: كشف منتج فيلم ١٢، ١٢، ١٢، هارفي فاينشتاين خلال ترويجه لفيلمه ضمن فعاليات مهرجان تورنتو السينمائي، أن أحد الأمراء العرب دفع خمسمئة ألف دولار مقابل اجتماع بالممثلة كريستين ستيوارت ولو للحظة. وخاطبه لهذه الغاية. قال هارفي فاينشتاين إن نقل بدوره الطلب على كريستين ستيوارت التي أجابت بالسؤال: كم؟ حيث بدأ فاينشتاين بالنقاش مع الأمير ليتفق الطرفان على لقاء ستيوارت مع معجبيها الشرقي، إذا تبرع بمبلغ خمسمئة ألف دولار لضحايا إعصار ساندي. وبالفعل فلقد قابلت النجمة الأمير لمدة خمس عشرة دقيقة فقط ، مقابل نصف مليون دولار. إلى هنا ينتهي الخبر الثاني.

في ليبيا يغلقون المواقع الإباحية على الأنترنت مع استغرابهم من العدد الكبير الذي يؤمُّ هذه المواقع اللاأخلاقية بالرغم من الخلفيات الدينية لليبيين على حد ما يقوله الخبر. وهنا نحن أمام أمير عربي كبير يدفع مبلغا طائلا من المال بلغ النصف مليون دولار لكي

ينتقال مع ممثلة أمريكية معروفة لمدة لم تزد على خمس عشرة دقيقة. أي كلفته كل دقيقة من المقابلة معها ما يقارب ثلاثة وثلاثين ألف دولار. وهذا هو دخل شخص بسيط متوسط الحال في أميركا لسنة كاملة أي لمدة اثني عشر شهرا.

كل هذا يثبت لنا يا سيدتي بأن الإنسان بشقيه رجلا كان أم امرأة وبغض النظر عن نوعية المجتمعات سواء كانت غربية أم شرقية ، متدينة أم مدنية، لا يختلف ، لأنه يركض وراء شهوة عينيه التي تظل وبشغف كبير تفتش عما يسعدها ويكفيها. وأنه أي الإنسان مستعد لعمل أي شيء من أجل أن يشبع رغباته الجامحة التي تصل به إلى الانحراف والانزلاق إلى حد التهور. هذا الشبق الجنسي والرغبة التي لا يمكن أن تُشبع إلى متى؟ وحتى متى يا ترى؟ وهل منع المواقع الإباحية ستغير من طبيعة الإنسان بالحق؟

يقول الرب يسوع المسيح الفادي والمخلص الذي وحده يعرف ما في قلب الإنسان يقول في موعظته الشهيرة على الجبل يوم كان على أرضنا هذه ومنذ أكثر من ألفي عام مايلي: قد سمعتم أنه قيل للقديم لا تزن. وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه . فإن كانت عينك اليمنى تعثرتك فاقطعها والقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرتك فاقطعها والقها عنك ، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم. (متى ٥: ٢٧ - ٣٠)

ترى، ماذا قصد المسيح بهذا الكلام يا سيدتي؟ إن المقصود هو أن يتخلص الإنسان من السبب الذي جعله ينظر ويتمتع بمناظر إباحية. وليس المعنى الحرفي الذي يطبقه البعض إلى هذا اليوم في بعض الدول حين يقطعون يد الإنسان السارق مثلا.. كلا. فاليد لم تقم بالعمل القبيح هذا إلا بعد أن أمرها العقل والإرادة والقلب بفعل ذلك. إن المسيح مميز بتعليمه يا سيدتي عن كل من سبقه. إذ بين للإنسان بأن الشهوة كامنة في القلب وهو يربعاها في فكره وخياله. لذا فالعلاج يكون بأن ينقي الإنسان قلبه مصدر الشر والخطية والشهوة حتى بالتالي لا ينال العقاب الأبدي في جهنم النار. وهذا لن يحصل إلا إذا اعترف الإنسان بأنه فعلا خاطئ وندم عن خطاياها، وعاد وتاب عنها وآمن بالفادي يسوع المسيح الذي مات بدلا عنه على الصليب وقام منتصرا وغالبا على الشيطان والخطية. لذا فهو وحده يقدر أن يمنح الإنسان النصر والغلبة. فهل نأتي إلى الله مؤمنين بعمل الفادي المسيح عنا لكي يمنحنا حياة نظيفة وشريفة ونقية.
